

معركة الشيطان مع الإنسان

أ في بداية الأمر يُصور الإمام الشيطان حالياً بأنه يدور حول حصن الإنسان ويبحث عن مداخل ليدخل منها إلى الإنسان وهي مداخل الشهوات (العين/ الأنف/ الأذن /.....)

وكل تركيز الشيطان على هذه المداخل ثم يصور لك كيف سيقف الشيطان على هذه الثغور ويستغلها ...

توصية الإمام ابن القيم في ثغر العين

ب وهنا توصية بأنه من سيقلق ثغر العين سوف يكفيه الله عزوجل كل شيء فنجد كثير من الشباب يشتكى من الخواطر الكثيرة التي تأتي له فنقول له إذا أغلقت ثغر العين سوف تُكفى كل شيء ..

الإتحاد

ج معناه أن الله في كل شيء عياداً بالله فهو الحيوان وهو الجماد وهو العصفور وهذه درجة عالية نجدها عند غلاة الصوفية فهم يروا الله في كل شيء فمثلاً عند النظر للنساء فهم ينظرون ولا يغضون أبصارهم لأنهم يرون أن الله في كل شيء وأنها شيء من تجليات الله فلا يغض بصره .

الخلول

د يرون أن الإنسان إنسان ولكن الله حل فيه بعكس الاتحاد الذي يرون أن الإنسان هو الله .
<< وهم بذلك يتشبهون بـ الأرثوذكس والكاثوليك لأن الأرثوذكس يرون أن المسيح هو الله // والكاثوليك يرون أن المسيح بشر ولكن الله حل فيه ، فعندما يصلوا لمرحلة الخلول والاتحاد سيفعلون كل المعاصي والمنكرات لأنهم يرون أن الله في كل شيء عياداً بالله ثم بعد ذلك يسلك معهم الشيطان مداخل الزهد في الدنيا وحلقات الذكر لأن الشيطان يريد منهم أن يكون دعاة لغيرهم ليضلوا الجاهل ..

الإستفادة من كلام الإمام ابن القيم على ثغر الأذن

أ يبين الإمام ابن القيم أن الشيطان يكون حريص أن يستغل هذا المدخل في إدخال الباطل (أغاني /غيبة/ تيك/توك/مباحات لكنها ملهية للوقت) المهم أن لايدخل شيء نافع .

ب وإذا وجد الشيطان أن العبد يحب شيء من هذا الباطل مثل (الأغاني/ الغيبة/ ...) يكررها عليه فهو أدرى بالمدخل المناسب لك

ج كما أنه يكون حريص على عدم سماعك لكتاب الله عزوجل وإذا دخل كتاب الله عزوجل فيحاول أن يحول بين الإنسان وبين فهمه وتدبره وإما يدخل لك ضده عليك مثل الأغاني ونجد أن الأغاني لها نفس تأثير القرآن من حيث أنها هي والقرآن يدخلون من مدخل الأذن كما أنهم متحدين في التأثير على القلب والمشاعر والكلام فيهم مؤثر ولكن الفارق الجوهرى أن القرآن بحث على الخير ويمنع الشر والأغاني تحت على الشر وتمنع الخير .

لا تَسْرِ ذِكْرَ اللَّهِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَنْ أَقُولَ شُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا ظَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»

تابع ثغر الأذن « مدخل التهويل والتعظيم »

أ يدخل الشيطان في هذا المدخل مع شخص معظم لله عزوجل فيقول له لا تدبر القرآن هذه أمور عظيمة ليست لك فيجول بينه وبين تدبر كتاب الله عزوجل والرد على ذلك:

هناك مساحة كبيرة من كتاب الله عزوجل يستطيع أن يتدبرها الإنسان العادى الطبيعي الذي يفهم اللسان العربى وهناك مساحة أخرى مستوى أعلى لا يدخل فيها إلا العالم .

ب ثم يتحدث بعد ذلك الإمام على أنه إذا وجده يتدبر فيجعله يترك العمل الظاهر الذى فى الآلية ويذهب لما وراء الآلية من معانى وأمر دقيقة فيشغله بها .

ج يدخل لأهل المعروف والمنكر من باب أنهم لديهم فضول ويتبعون عورات الناس ويعرضوا أنفسهم للبلاء مالا يطيقونه .

فهنا نتحدث على أمر هام عندما تدعوا أحد إلى الله ويقول لك ما شأنك فترد على هذه الشبهة بأن الله عزوجل هو الذى أمرنى بذلك ما الذى يدفع أحد على سماع الكلام المؤذى وتعريض نفسه للمضايقات إلا ابتغاء وجه الله تعالى !!

د ثم يدخل على العبد بتخوفيه من أهل السنة .

فيقتنعهم بأن أهل السنة مجسمة وحشوية وأنهم يوصفون الله عزوجل بأن له يد وعين ورجل فيدخلهم فى سكة التأويل والأشعرية وهذا خطأ لأن الله هو الذى أثبت لنفسه بأن له يد وعين ولكن نقول أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وحالياً تدور معارك طاحنة بين السنة والأشعرية ..

ثم يواصل الإمام ابن القيم حديثه ويتكلم عن ثغر اللسان فيقول:

أ هناك أمرين يركز عليهم الشيطان وهما :

التكلم بالباطل

السكون عن الحق

ب ثم يقول أنه قعد لابن آدم بطرقه كلها فلا يفوت طريق إلا قعد فيه وهذا بنص حديث النبی صلى الله عليه وسلم «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعْدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرَقِهِ، قَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَتَسْلِمُ وَتَذُرُ دِيْنَكَ وَدِيْنَ آبَائِكَ؟

قال : فعصاه وأسلم . قال : وقعد له بطريق الهجرة ، فقال : أتهاجر وتدعُ أرضك وسماعك ، وإِني مِثلُ المهاجرِ كالفارسِ في الطَّوْلِ ؟ فعصاه وهاجر ، ثُمَّ قعد له بطريق الجهاد ، وهو جهادُ النَّفْسِ والمالِ ، فقال : تقاتلُ فتقتلُ ، فتُكْنَحُ المِراءَةُ ويُقَسِّمُ المِمالُ ؟ قال : فعصاه ، فجاهد .

ج ثم ينتقل بعد ذلك إلى ثغر القدمين واليدين وأن الإنسان في معركة حقيقية مع الشيطان وكل لحظة يدور حول الإنسان معركة طاحنة بين جنود الله وجنود الشيطان وبدخل الإنسان كائن خائن وعميل وهي النفس الأمارة بالسوء فيحذر من أن تغفل عنها

